جامعة قناة السويس
كلية التربية ببورسعيد
قسم أصول التربية

التربـــيـة و قضية المساواة بين الجنسين على أساس النوع بين الفـكر الإسـلامـــي والفكر الغربي

بحث مقدم لاستكمال متطلبات الحصول علي درجة الماجستير في التربية
(تخصص أصول تربية)

الباحثة /إيمـــــان محـمد السـيد الشـــامي

إشراف

أ.د/ آمال العرباوي مهدي
أستاذ أصول التربية
وعميد كلية التربية ببورسعيد
جامعة قناة السويس

أ.م.د/ عبد السلام الشبراوي عباس محمد
أستاذ أصول التربية المساعد
بكلية التربية ببورسعيد
جامعة قناة السويس

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م

المقدمــة

تتباين الرؤى و النظرات الفلسفية حول قدرة التربية على تطوير المجتمع و تغييره ما بين مؤيد ومعارض،فهناك من يرى أن التربية بمفردها قادرة على تغيير المجتمع و هناك من يرى أن التربية لا تستطيع وحدها أن تكون قادرة على التغيير. (١) .

و المقصود هنا أن قدرة التربية في التأثير على مسيرة المجتمع رهن على ما يتوافر لها من مناخات سياسية و اقتصادية واعدة و مساندة لرؤاها و طموحاتها و ما تتميز به مناهجها و برامجها وطرائق التدريس فيها من جودة، و هذا يحتم على التربية أن تجدد في مضامينها و طرائقها وتصوراتها و أهدافها و فلسفتها التي هي الأمل الذي ننتظره للخروج من عنق الزجاجة الحضارية (٢).

و تتقاسم أدوار التربية في المجتمعات المعاصرة ثلاث مؤسسات رئيسية هي الأسرة و المدرسة و المجتمع و نجاح التربية يعتمد إلى حد بعيد في الاضطلاع بأدوارها المطلوبة و مسئولياتها المأمولة ، و المرأة هي المعلمة و المربية الأولى في الأسرة و المجتمع فكما تكون المرأة يكون أبنائها، إذ أن القيم و العادات و الأفكار و أنماط الشخصية للناشئة تتكون في السنين الأولى من حياة الفرد وفق معطيات المنظومة الأسرية و ثقافتها و توجهاتها ، فلا يمكن تصور وجود تنمية مجتمعية واعدة في ظل واقع متخلف للمرأة لا يؤهلها لأن تقوم بالأدوار الأساسية المطلوبة منها ، و الحقيقة التي نود التأكيد عليها هي أن تقدم المرأة إلى مركز التحولات الاجتماعية يحمل معه دعوة منطقية بوجوب الاعتراف بها كقوة اجتماعية صاعدة ، و التسليم بشرعية هذا الوجود ، و رفع العوائق و المعوقات من أمام اطراد تقدمها و استكمال تفتحها (٣).

و على الرغم من الصعوبات التي واجهت المرأة المسلمة طوال عصور التاريخ الإسلامي في محاولة لمنعها من التفوق و ممارسة حقوقها المجتمعية بعدة طرق منها محاولة التأثير النفسي عليها عن طريق تهميش دورها في المجتمع ، و الهجوم الدائم عليها إلا أن هذه الصعوبات لم تخلو من وجود صفوة من المدافعين عن حقوق المرأة و المؤمنين بما كفله الشرع لها من حقوق كثيرة مساوية للرجل. فمنذ اللحظة الأولي للخلق نجد أن المرأة على قدم المساواة مع الرجل بقول الحق تبارك و تعالي :بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عليمٌ خَبِيرٌ " صدق الله العظيم (الحجرات : ١٣)

إن طرح قضية المرأة و تحسين أوضاعها هو توجه أصيل في الدين الإسلامي الحنيف، وينبغي الالتفات إليه من هذه الزاوية شريطة أن تنبثق هذه الالتفاتة من وقفة جادة و تحليل متعمق و طرح

(١) عبد الله عبد الدايم :الآفاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية ، دار العلم للملايين ، القاهرة ،٢٠٠٠ ،ص٨٩ .
(٢) عبد العزيز عبد الله السنبل : التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي و العشرين ، المكتب الجامعي الحديث ،الأسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص.٢٠ .
(٣) المرجع السابق ، ص٤٦ .

موضوعي لهذه المسألة حتى تتبلور الصورة بشكل يتناغم مع روح العصر و طبيعته دون الانجراف حول المرجعيات الغربية ذات الرؤى و التصورات الثقافية المختلفة عن رؤانا و خصوصياتنا [٤] ، حيث أن قضية المساواة بين الرجل و المرأة تختلف فيها الآراء بين المنظور الإسلامي والثقافة الغربية ، فكل منهما ينادى بالمساواة طبقا للمبادئ و الأسس التي تقوم عليها ثقافة كل منهما .

مشكلة البحث و تساؤلاته :-

إن الرؤية الحديثة عن المرأة لم تتجاهل معطيات الواقع و خصوصيته في مقابل الانبهار بالحداثة الغربية و لم تنادى بتحرير المرأة دون فهم للسياق الاجتماعي العام . و لكن المطالبة بممارسة المرأة لحقوقها التي كفلها لها أولا الدين الإسلامي و ثانيا المجتمع ، تتطلب أن تعي المرأة تلك الحقوق جيدا حتى تستطيع أن تميز ما بين الدخيل منها و الأصيل .و حتى تستطيع المرأة أن تدافع عن عروبتها و دينها في مواجهة دعاة التحرير الذين يطالبون بما لا يتناسب مع ديننا الحنيف الذي أعطي للمرأة كل ما يعلى شأنها من حقوق .

و في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية :

١ – ما التصور الإسلامي لقضية المساواة بين الرجل و المرأة على أساس النوع ؟

٢ – ما التصور الغربي لقضية المساواة بين الرجل و المرأة على أساس النوع ؟

٣ – ما الدور الذي يمكن أن تقوم به التربية لمواجهة الأفكار الغربية المناهضة لدور المرأة من المنظور الإسلامي ؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلي تحقق الأهداف التالية :

١ – إلقاء الضوء على تناول الفكر الإسلامي و الثقافة الغربية لقضية المساواة بين الجنسين علي أساس النوع .

٢ – الوقوف على الدور (التنويري – الوقائي) الذي يجب أن تقوم به التربية و مؤسساتها المختلفة في مواجهة آثار الثقافة الغربية و تدعيم الكثير من حقوق المرأة التي نادت بها الشرائع السماوية المختلفة .

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث مما يلي :

(٤)عبد العزيز عبد الله السنبل : التربية في الوطن العربى على مشارف القرن الحادى و العشرين ، مرجع سابق ،ص ص ٤٥ -٤٦ .

(١) أهمية المجال نفسه و هو المرأة باعتبارها نصف المجتمع و المسئول عن تنشئة النصف الآخر .

(٢) إثراء المكتبة العربية و التربوية في مجال قضايا المرأة .

(٣) إمكانية استفادة المؤسسات التربوية المدرسية و اللامدرسية من نتائج هذا البحث في مواجهة الدعاوى المغلوطة فيما يتعلق بقضايا المرأة و توضيح الصورة الصحيحة للفكر الإسلامي نحو حقوقها.

(٤) لفت الانتباه نحو ضرورة عقد العديد من الندوات و المؤتمرات لمواجهة بعض آثار الثقافة الغربية لبعض قضايا المرأة .

منهج البحث :

وفقا لطبيعة البحث و تساؤلاته تستخدم الباحثة كلا من :-

أولا :المنهج التاريخي :-

يتناول هذا المنهج بالعرض و التحليل الوقائع و الأحداث و الاتجاهات التي وقعت في فترة زمنية ماضية بالنسبة لمشكلة من المشكلات أو حدث من الأحداث ، و يتعقب هذا المنهج خطوات التطور في الفكر البشرى بالنسبة لموضوع معين يعتبر أساسا لبحث المشكلة أو الحدث في الوقت الحالي[٥] وسوف تستعين الباحثة بالمنهج التاريخي لتتبع نشأة الحركات النسائية و دعواتها حول حقوق المرأة و الآراء المختلفة حول قضية المساواة على أساس النوع بين الجنسين .

ثانيا المنهج الوصفي :-

يتضمن هذا المنهج دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف معين أو مجموعة من الأحداث أو الأوضاع أو البشر يرغب الباحث في دراستها و التعرف على أبعادها [٦] و سوف تستخدم الباحثة هذا المنهج لتحليل بعض قضايا المرأة من وجهة نظر الفكر الإسلامي و كذلك الثقافة الغربية .

الدراسات السابقة : يتم تصنيف الدراسات السابقة التي تناولت محور الدراسة (المساواة على أساس النوع بين الجنسين) إلى محورين أساسين :

أولا : الدراسات المتعلقة بقضية المساواة بين المرأة و الرجل .

ثانيا : دراسات خاصة بدور التربية و أهميتها في مواجهة الأفكار الغربية المناهضة للمرأة و خاصة بقضية المساواة على أساس النوع بين الجنسين . و فيما يلي استعراض لهذه الدراسات :

أولا: الدراسات المتعلقة بقضية المساواة بين الجنسين على أساس النوع ، و من هذه الدراسات

(٥) جابر عبد الحميد و أحمد صبرى كاظم : مناهج البحث في التربية و علم النفس ،.دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٩،ص١٢٠.
(٦) المرجع سابق ، ص ص ١٣٤ -١٩٠ .

١ – دراسة بعنوان :" موقف القرآن الكريم من الدعوات المعاصرة لتحرير المرأة " (٧)

هدفت الدراسة إلى التعريف على رأي القرآن الكريم و موقفه من الدعوات المعاصرة لتحرير المرأة و كذلك العرض لأهم المؤتمرات و الاتفاقيات التي عقدت في هذا الشأن . و من أهم هذه المؤتمرات و الاتفاقيات: اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، و المؤتمر العالمي الرابع للمرأة، و مؤتمر المساواة بين الجنسين و التنمية و السلام في القرن الحادي و العشرين ، ثم وضحت الباحثة أهم ما دعت إليه تلك المؤتمرات: مثل رفض قوامة الرجل، و المساواة المطلقة بين الرجل و المرأة، و دخول المرأة كافة ميادين العمل و نزع الحجاب. و وضحت الباحثة الآثار السلبية لتطبيق ذلك في مجتمعنا العربي مثل: تشابك الأدوار و تصارعها في الأسرة و المجتمع.

و استخدمت الباحثة المنهج التاريخي لعرض أهم المؤتمرات التي عقدت بشان المرأة .

و توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها :

١ – أن تحرير القرآن الكريم للمرأة أفسح لها المجال لتقوم بدورها في خدمة المجتمع و الإسلام و أحاطها في ظل هذا التحرير بسياج من الأخلاق السامية.

٢ – أن دعوات التحرير المعاصرة قامت على الظن و الشك و تمجيد العلمانية فكانت بذلك مخالفة للقرآن الكريم ، مما أدى إلي شيوع الفساد .

و كان من توصيات الدراسة ما يلي :

١ – عدم الانسياق وراء دعوات تحرير المرأة التي لا تستند على أي أساس شرعي.

٢ – منع انعقاد المؤتمرات التي تسعي إلي تشويه صورة الإسلام .

و تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في في توضيح أن دعوات التحرير المعاصرة قامت على الظن و الشك و تمجيد العلمانية فكانت بذلك مخالفة للقرآن الكريم .

و يستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة توضيح بعض الآثار السلبية التي تعود على المجتمعات العربية

من خلال توغل ثقافة الجندر .

٢ – دراسة بعنوان: " ثقافة الجندر و التربية الإسلامية المعاصرة ، دراسة في إحدى قضايا الغزو الفكري " (٨)

(٧) رندة فؤاد حصاونة : " موقف القرآن الكريم من الدعوات المعاصرة لتحرير المرأة "، جامعة آل البيت ، عمادة الدراسات العليا و البحث العلمي ، كلية الدراسات الفقهية ، كلية أصول الدين ، الأردن ،٢٠٠٣

(٨) بدرية صالح الميمان : ثقافة الجندر و التربية الإسلامية المعاصرة ، دراسة في إحدى قضايا الغزو الفكري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية، جامعة طيبة ، المدينة المنورة ،٢٠٠٤ .

هدفت الدراسة إلى توضيح صور و أشكال الغزو الفكري و التي من أبرزها الدعوة إلي ثقافة الجندر ،و توضيح أبرز معالم ثقافة الجندر،و بيان الأهداف التي تسعى إليها ثقافة الجندر.

المنهج المستخدم :

استخدمت هذه الدراسة المنهج التاريخي و الوصفي للتتبع النشأة لهذه الثقافةو أيضا تحليلها و نقدها

توصلت الدراسة إلى نتائج منها :

(١)انه يمكن مواجهة الغزو الفكري عن طريق الحوار و البناء الداخلي بواسطة تعميق الشعور بالعزة الإسلامية و كشف المزيف و المضل من الحضارة الغربية و مبادئها و أفكارها . و يمكن مواجهة ثقافة الجندر بصفة خاصة عن طريق الاهتمام بالتربية الأسرية الإسلامية ، و العمل على القضاء على الأمية الأبجدية ، و إعادة النظر في مناهج التعليم ، و إعادة النظر في قوانين عمل المرأة .

و كان من توصيات الدراسة ما يلي :

١ – زيادة الاهتمام بقضايا المرأة ، حتى لا تنساق وراء دعوات التحرير القائمة على فكر علماني .

٢ ـ عقد مؤتمرات عالمية إسلامية سنويا لمناقشة قضايا المرأة و الأسرة و المجتمع .

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في توضيح صور و أشكال الغزو الفكري و التي من أبرزها الدعوة إلي ثقافة الجندر .

اختلفت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في اقتصارها على استعراض قضية المساواة على أساس النوع كمثال لأهم قضايا المرأة .

وسوف يستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة عرض أشكال الغزو الفكري و أهم معالم ثقافة الجندر.

٣ – دراسة بعنوان : المتطلبات التربوية لثقافة الجندر [٩].

هدفت الدراسة إلى توضيح ابرز معالم ثقافة الجندر وأهدافها ، و تتبع الجذور الفلسفية والتاريخية لثقافة الجندر، و التعرف على المتطلبات التربوية من وجهة نظر أنصار دعاة ثقافة الجندر توضيح آثار وانعكاسات" ثقافة الجندر " على المجتمع عامة و على الأسرة والتربية خاصة.

وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي في تتبع التطور التاريخي للحركة الأنثوية في العالم الغربي وبيان مراحلها التي مرت بها واستخدم النهج الوصفي من خلال مدخلين المدخل النقدي والمدخل التحليلي ، لتحليل الأفكار التي تنادى بها ثقافة الجندر ثم نقدها في ضوء الضوابط الشرعية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج هامة منها :

([٩]) سيد أحمد طهطاوى و محمد على عزب :المتطلبات التربوية لثقافة الجندر -دراسة نقدية "، مجلة كلية التربية ، ع (٥٨) ، جامعة المنصورة ، مايو ٢٠٠٥ .

١ – أن حركات تحرير المرأة في الغرب وفي مصر وبلاد الشام والعراق كنموذج لحركات التحرير الحديثة في العالم العربي ، اتخذت منحنى واحد فكلاهما بدأت بمطالب و أفكار معتدلة تهدف إلى تحسين وضع المرأة وبعد أن تم لها ما أرادت استمرت هذه الحركات بشكل مبالغ فيه إلى حد وصل إلى المساواة التامة مع كل الرجال في كافة المجالات .

٢ – هناك بعض الأسس التي قامت عليها دعوات التحرير المعاصرة والتي تبنتها قرارات المؤتمرات الدولية المنعقدة بشأن المرأة ، فيها مخالفه للإسلام وللشريعة الإسلامية ولا تتفق مع قيمنا الدينية .

وفي ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تم وضع التوصيات التالية :

(١) الاهتمام بتثقيف المرأة ثقافة إسلامية واعية لتدرك حقوقها وواجباتها في الإسلام فتؤدى ما عليها من واجبات وتطالب بحقوقها ولا تفرط فيها .

(٢) العمل على القضاء على الأمية الأبجدية بين النساء المسلمات .

(٣) ضرورة إعادة النظر في خطط تعليم المرأة ، بحيث تتفق مع طبيعتها –من ناحية – و ظروف المجتمع و احتياجاته من ناحية أخرى .

(٤)أن تتمسك الدول العربية و الإسلامية بمنع التمويل الأجنبي للجمعيات الأهلية و أن تحذو بقية الدول العربية و الإسلامية حذو دول الخليج و تمنع التمويل على أن يتولى البنك الإسلامي تمويل هذه الجمعيات شريطة أن تنتهج المنهج الإسلامي في خططها و أهدافها.

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في توضيح آليات المواجهة التربوية لثقافة الجندر .

و اختلفت مع الدراسة الحالية في اقتصارها لاستعراض قضية المساواة على أساس النوع فقط كأهم قضايا المرأة .

و يستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة النقد الشرعي لكل الأسس التي بنيت عليها ثقافة الجندر.

ثانيا : الدراسات الخاصة بدور التربية و أثرها في المجتمع .

١ – دراسة بعنوان:الانفتاح الحضاري ، مبرراته، شروطه، و متطلباته التربوية [١٠].

هدفت الدراسة إلى تقديم بعض الشروط التي تكفل لنا الانفتاح على العالم الخارجي انفتاحا حضاريا يعين على تجاوز الوهن الحالي ، و تحقيق النهضة الحضارية المنشودة و تقديم بعض المتطلبات التربوية التي تمكن المدرسة من إكساب التلاميذ الشروط المقترحة

استخدمت الدراسة منهج التحليل و التركيب الفلسفي بما يتضمنه من فنيات النقد و التحليل والمقارنة و التعليل ، و الاستنباط ، و إعادة ترتيب العناصر في صيغ جديدة ، وهذا المنهج يفيد في تشخيص و

(١٠) أحمد أبو الفتوح شبل : الانفتاح الحضارى ،مبرراته ،شروطه ،و متطلباته التربوية ،مجلة كلية التربية ،ع ٣٤ ،جامعة المنصورة ، ، مايو١٩٩٧، ص ٢٦٥ .

نقد التعامل السلبي مع الآخر الحضاري ، و رصد و تحليل المبررات التي تدفعنا إلي الانفتاح على الآخر ، و استنباط شروط الانفتاح على الآخر.

من نتائج الدراسة ما يلي :

١ – أن الانفتاح الحضاري ضرورة من ضرويات التقدم .

٢ – أن المدرسة تمثل دور أساسي في ضبط تأثير الانفتاح الحضاري .

توصلت الدراسة إلى توصيات من أهمها :

١ – ضرورة التفات الباحثين في التخصصات المختلفة إلى قضية التعامل مع الآخر الحضاري في ظل ثورة المعلومات .

٢ – يجب ألا يقتصر الانفتاح على العالم الغربي فقط ، و إنما يمتد إلى العالم أجمع ليشمل مجتمعات مثل الصين ، و دول جنوب شرق آسيا ، و أن نقدم للتلاميذ من ثقافات تلك الدول ما يناسب مع إمكانياتهم العقلية .

اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في توضيح أهمية المؤسسات التربوية في التأثير على الفرد .

اختلفت مع الدراسة الحالية في تحديد المؤسسات التربوية كمثال للمؤسسات ذات التأثير على الفرد في المجتمع .

يستفيد البحث الحالي من الدراسة في

١ –تحليل و نقد التعامل مع الآخر الحضاري

٢ – طرح بعض المتطلبات التربوية لإكساب التلاميذ الشروط المقترحة .

٢ – دراسة بعنوان :– دور كليات التربية في تنمية وعي طلابها ببعض التحديات التربوية للعولمة (١١).

هدفت الدراسة إلي التعرف على أهم التحديات التربوية التي تفرضها العولمة و درجة وعي طلاب كليات التربية بها .

منهج الدراسة :–

تبعا لطبيعة الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي .

تنائج الدراسة :

(١١) أحمد حسين عبد المعطي ، دور كليات التربية في تنمية وعي طلابها ببعض التحديات التربوية للعولمة ، رسالة ماجستيرغير منشورة ،كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ٢٠٠١،دليل رسلئل الماجستير و الدكتوراه ، ٢٠٠١.

١ – درجة وعي العينة الكلية للدراسة من التحديات التربوية للعولمة بصفة عامة كان إيجابيا .

٢ – إدراك طلاب الفرقة الرابعة كان أكثر إيجابية من إدراك طلاب الفرقة الأولي و يرجع ذلك إلي تأثير النضج و الدراسة.

من توصيات الدراسة ما يلي :

١ – ضرورة الاهتمام بتأهيل المعلم تأهيلا يساعده على مواجهة تحديات العولمة .

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في توضيح دور المؤسسات التربوية في زيادة وعي الطلاب بمفهوم العولمة و متطلباته .

تختلف مع هذه الدراسة في تحديد المؤسسات التربوية على كليات التربية فقط .

يستفيد البحث الحالي من هذه الدراسة في توضيح دور كليات التربية في تنمية وعي طلابها ببعض التحديات التربوية للعولمة .

٣ – دراسة بعنوان: نحو نموذج تربوي للحفاظ على هوية المرأة المسلمة في ضوء الدعوة إلي الحركة الأنثوية المتطرفة [١٢] .

هدفت الدراسة إلي التعرف على الإطار المفاهيمي للحركة الأنثوية المتطرفة – المفهوم ، الأهداف ، الرؤي الفلسفية ، و – تحديد طبيعة النموذج التربوي المناسب و الحفاظ على هوية المرأة المسلمة – المفهوم ، الأهداف ، و بيان أبرز آلياته للرد على مزاعم دعاة الحركة الأنثوية المتطرفة .

استخدم الباحث المنهج الوصفي لتوضيح الإطار المفاهيمي للحركة الأنثوية ، و المعالم الرئيسة لتطورها ، و جمع المعلومات المناسبة .كما استخدم الباحث المنهج التحليلي النقدي لتناوله أفكار دعاة الحركة الأنثوية و معتقداتهم و مطالبهم.

من نتائج الدراسة ما يأتي :

١ – أن هوية المرأة العربية المسلمة أصبحت في خطر أمام مؤتمرات دعاة التحرير.

٢ – أن من أهم الطرق التي تضمن مواجهة المؤتمرات العلمانية للمرأة هو ترسيخ صورة المرأة المسلمة في كافة مؤسسات المجتمع .

من توصيات الدراسة ما يلي :

١ – معالجة الأزمة الفكرية التي ما زالت تأخذ بخناق الأمة و منذ فترة ليست بالقصيرة .

٢ – القضاء على الأمية الأبجدية و الشرعية بين النساء المسلمات – خاصة – ، و الاهتمام بتثقيفهن بالثقافة الإسلامية .

([١٢]) محمد حسنين عبده العجمي : نحو نموذج تربوي للحفاظ على هوية المرأة المسلمة في ضوء الدعوة إلي الحركة الأنثوية المتطرفة " دراسة تحليلية نقدية " ، مجلة كلية التربية ، العدد ٥٩ ، ج٢ ، جامعة المنصورة ، سبتمبر ٢٠٠٥ .

٣ – التركيز على التربية الدينية في كافة مراحل التعليم و جعلها مادة أساسية ، مع إعادة النظر في مناهج التعليم و صياغتها بما يتفق و متطلبات تحديات العصر و يضمن مواكبة التقدم العلمي و التكنولوجي .

٤ – إحياء دور المسجد و تطويره ليكون مركز نشاط اجتماعي و ثقافي و علمي .

٥ – تفعيل كافة وسائط الإعلام في إظهار معالم اهتمام الإسلام بالمرأة و كيف تعامل معها و أكسبها حقوقا مدنية و سياسية و اجتماعية لم تألفها قبل الإسلام .

تتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في توضيح سلبيات بعض المؤتمرات المنعقدة لتحرير المرأة .

يستفيد البحث الحالي من الدراسة في :

١ – معرفة طبيعة النموذج التربوي المناسب للحفاظ على هوية المرأة .

٢- التعرف على الملامح العامة لنشأة الحركة الأنثوية على الصعيد العربي .

قضية المساواة بين الجنسين بين الفكر الإسلامي والفكرالغربي

تمهيد :

اشتدت في السنوات العشر الأخيرة الحملة على الإسلام و بخاصة في ظل النظام العالمي أو العولمة و زاد من ضراوتها وسائل البث و الإعلام الحديثة في عصر تدفق المعلومات ، والسماوات المفتوحة و استغل خصوم الإسلام هذه المستجدات فاتخذوها منافذ للانقضاض على قيم الإسلام و مبادئه [١٣].و تواجه المرأة المسلمة في ظل هذا الواقع الجديد الكثير من التحديات التي فرضها عصر العولمة و ثورة المعلومات ، و تعدد القنوات الفضائية . فتعددت وسائل الثقافة التي تعتبر من أقوي الروافد المؤثرة في صياغة الشخصية الإنسانية ، فهي تساهم بشكل مباشر على رؤي الأفراد و قناعاتهم و هو ما ينعكس على تطور مجتمعاتهم .

و في ظل هذا الواقع الثقافي الجديد فإن المرأة المسلمة مطالبة أكثر من أي وقت مضي بالارتقاء لمستوي التحديات الراهنة ، و الاستفادة من الفرص الجديدة و المفيدة مع ضرورة فهم و استيعاب الثقافة الإسلامية و الالتزام بثوابتها ، و رفض أي منتج ثقافي يتصادم معها على ثقافة العصر مما لا يتعارض مع الثقافة الإسلامية الأصيلة [١٤].

و لا أحد يطلب إغلاق المنافذ الفكرية الوافدة إلينا من المجتمعات الغربية مهما كانت غريبة و لكن من المنطق أن ننظر إلي سياقها و مضمونها و نبحث في مناسبتها لمجتمعاتنا و ديننا من عدمه. حيث قد ظهرت خلال القرن العشرين حركات تحررية – في الغرب و الشرق – و وجهات نظر مختلفة تدعو في مجملها ظاهريا إلي إنصاف المرأة من الظلم الاجتماعي التي ظلت تعاني منه فترات

(١٣) محمود حمدي زقزوق : حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المتشككين ،مطبعة التجارية ، القاهرة ،٢٠٠٤ ، ص ٩ .
(١٤) عبد الله أحمد اليوسف : المرأة في زمن متغير ،مطبعة خليج آفان ، السعودية ، ٢٠٠٣ ،ص ٤٩ .

طويلة . و من أمثلة هذه الحركات التحررية الحركة الأنثوية و ثقافة الجندر و غيرها و حديثنا عن هذه الحركة ليس حديثا تقليديا عن موروث ثقافي أو مظهر سلوكي مألوف ، بل عن رؤية للحياة من منظور مخالف للإسلام و مضاد لمفاهيمه و قيمه ، و هذه الحركة تمثل جزء من العقلية العلمانية التي تهدف إلي تشكيل المجتمعات بعيدا عن الدين . و يحتل هذا الاتجاه مكانته في قائمة الاتفاقيات الدولية و ضمن الضغوط التي تمارسها الدول الأقوي عسكريا على الدول الأقل قوة . و تأتي هذه الضغوط في صور عديدة أهمها و أكثرها انتشارا المؤتمرات و الاتفاقيات الدولية .

قضية المساواة بين الجنسين في الفكر الإسلامي:

يقول الحق تبارك و تعالي في محكم آياته : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثاً يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ " صدق الله العظيم (يوسف / ١١١) ، و معني ذلك أنه يجب علينا أن نعتبر بقصص من سبقونا و نتخذها عبرة لنا . و قد كان وضع المرأة في الحضارات القديمة و ما قبل الإسلام نموذجا نعتبر منه . فنتعلم كم كرم ديننا الإسلامي المرأة و رفع مكانتها عاليا كما لم يفعل دين من قبل .

إن الإسلام قد جاء بالمساواة بين الرجل و المرأة من حيث الحقوق و الأهلية الحقوقية ، فالمرأة ذات شخصية كاملة ، و ذات استقلال مالي ، و ما تملكه إنما تملكه ملكا صحيحا على وجه الاستقلال و التفرد ، دون حاجة إلي تدخل أحد من أب أو أخ أو زوج أو ولد أو أي إنسان كان ، و لاقيد عليها في الكسب و طرقه ،و لا في الإنفاق و سبله إلا ما وضعه الشرع من قيود يخضع لها الرجل ، كما تخضع لها المرأة سواء بسواء ،و دون أي فرق [١٥] . و هذا ما يقره القرآن الكريم ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّ الله الرحمن الرحيم "وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عليماً" صدق الله العظيم (النساء : ٣٢) .حيث يقول الشيخ الشعراوي : إن الله سبحانه و تعالي شبه الرجل و المرأة بالليل و النهار ، هما جنس واحد ، و هو الإنسان و لكنهما نوعان ذكر و أنثي و من ثم لهما بوصفهما إنسانا خصائص مشتركة لا يختلفان فيها – مثل وظيفتي الليل و النهار – و لكنهما كنوعين لكل نوع منهما مهمة . قال تعالي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤)" صدق الله العظيم (الليل : ١ – ٤)، و من ثم يكون لكل واحد منهما مهمة في هذه الدنيا يقوم بها ، فإذا حاولت المرأة أن تأخذ مهمة الرجل للمرأة أو العكس فإن النتائج لا تكون حسنة ، و بذلك يكون من الطبيعي ، بل و المفترض أن يتعلم كل منهما بما يتناسب مع المهمة

(١٥) سعدي أبو حبيب : دراسة في منهاج الإسلام السياسي ، دار الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٥٦٦ .

التي سوف يؤديها [١٦]. و كل نوع منهما مسؤول عن عمله ، قال رسول الله (صلي الله عليه و سلم) : (الرجل راع و مسؤول عن رعيته ،و المرأة راعية و مسؤولة عن رعيتها) فالله سبحانه و تعالي إن أعطي لكلا منهما مهمة الآخر بحيث يقومان بمهام متشابهة فسوف تختل بذلك قضية الوجود، و لا يكون هناك ضرورة،لأن يكونا نوعين مختلفين [١٧].

و يطعن تفسير جديد للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية في استخدام كلمات يقول مؤيدو المساواة بين الرجل والمرأة أنها استخدمت لتبرير الانتهاكات بحق المرأة المسلمة. وتنشر نسخة جديدة من التفسير التي ترجمتها أميركية من أصل ايراني في ابريل/نيسان وذلك بعدما تجمع مسلمون مؤيدون للمساواة بين الرجل والمرأة من أنحاء العالم في نيويورك في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي وتعهدوا بتشكيل أول مجلس من النساء لتفسير القرآن وجعل الدين أكثر ودا تجاه المرأة. و كتب في مقدمة الكتاب الجديد تتساءل عن سبب اختيار المعنى الظاهري للكلمة وهو "الضرب" بينما يمكن أيضا أن تعني "امض بعيدا". وكانت بختيار تشير الى كلمة "واضربوهن" في الآية من القرآن التي تقول : بسم الله الرحمن الرحيم " وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عليهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللهَ كَانَ علياً كَبِيراً" صدق الله العظيم (النساء : ٣٤) ، وتقترح الكاتبة بختيار تفسيرا يقول "ينبغي للازواج الذين يصلون الى تلك المرحلة الخضوع لله وترك الأمر له، امضوا بعيدا عنهن ودعوا الله أن ينفذ مشيئته بدلا من أن يصيب انسان انسانا آخر بألم باسم الله". ، وقال بعض المسلمين ان الترجمة الجديدة انحرفت عن الأصل. وشكك "عمر أبو ناموس" وهو إمام بمسجد المركز الثقافي الاسلامي في نيويورك في ترجمة بختيار. ، وقال "لا يوجد ما يمنع امرأة من ترجمة القرآن الكريم، لكن ينبغي للمترجم أن يجيد اللغة العربية حتى يمكن أن يجاريها ويترجمها الى لغات أخرى. لا أعلم ما اذا كانت الدكتورة بختيار تجيد العربية أم لا".وأضاف "ربما تكون تعتمد على ترجمات أخرى، وليس على الأصل".، ودافعت الكاتبة بختيار عن ترجمتها وقالت انها ترجمت عن النص العربي وأنها "تقرأ وتعرف.العربية القديمة".، وقال أبو ناموس أيضا ان الآية التي تطعن في ترجمتها تتحدث عندما ترغب امرأة في الطلاق وتسمح للرجل فقط "بضرب زوجته، كما يقول النبي (الكريم محمد).. بسواك" أوغصين في مثل طول القلم الرصاص على يدها. ، وقالت أستاذة اللغة العربية بالجامعة الأميركية في القاهرة سهام سري أن تفسيرها لكلمة "اضرب" هو "ادفع جانبا" وانه مختلف بعض الشيء عن تفسير بختيار واتفقت مع ابو ناموس على أن كلمة سواك تعني غصينا وعلى أن القرآن لا يشجع على إلحاق الضرر بالنساء. غير أنها تقول أيضا أن الرجال يمكنهم تفسير الآية لتبرير سلوكهم الخاص..وتساءلت في تعليق عبر الهاتف من القاهرة قائلة "كيف يمكنك الإضرار

([١٦]) محمد متولي الشعراوي : الفتاوي، كل ما يهم المسلم في حياته و يومه و غده ، أعده و علق عليه و قدم له السيد الحميلي، ج ٦ ، مكتبة القرآن للنشر،القاهرة ، ص ٥٦ .

([١٧]) المرجع السابق ، ص ٥٨ .

بشخص ما بضربه بمثل هذا الشيء الصغير القصير والضعيف؟ وتقول بختيار في الكتاب أنها اكتشفت افتقارا إلى التماسك الداخلي في التراجم. الإنجليزية السابقة وان وجهة نظر المرأة لم تمنح اهتماما يُذكر[١٨].

١ – المساواة بين الرجل و المرأة في أصل الخلق:

يقرر القرآن الكريم أن المرأة خلقت من نفس الرجل ، كما قال تعالي في مفتتح سورة النساء : بسم الله الرحمن الرحيم " يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عليكُمْ رَقِيباً " صدق الله العظيم (النساء :١) و قال "هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلاً خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ "صدق الله العظيم (الأعراف ١٨٩) ، و معني هذا أن المرأة لم تخلق من شئ مغاير لما خلق منه الرجل بل خلقت منه ، و أيضا فإن هناك مساواة بين الرجال والنساء في أن كل منهما ولد عن المخلوقين الذين خلقهما الله تعالي (آدم عليه السلام و زوجه) .

و في ضوء هذا فإن ما يراه بعض الأوربيين الذين كان تشيع بينهم فكرة تقول : إن المسلمين لا يعتقدون أن للمرأة روحا يعتبر غريبا ، و يرد الرحالة الفرنسي جيراردي نرفال الذي عاش طويلا في الشرق المسلم على هذا الفريه و يذكر أنها غير صحيحة بالنسبة للإسلام .

و هذه الفكرة واضحة البطلان فيما يتصل بالإسلام و نستطيع القطع بأن مسلما ما صادق العقيدة في أي عصر من عصور الإسلام لا تطف بذهنه قط هذه الفكرة بعد هذه الآيات السابقة القاطعة . إنما كانت هذه الفكرة منتشرة في أوروبا لقرون و أجيال متتابعة ، حيث ظلت مجامعهم الدينية تتساءل: هل للمرأة روح ؟ و هل هي من جنس البشر؟ و هل تصح بها العبادة؟و كانت هذه التساؤلات انعكاسا و امتداد لعقيدة أخرى حملت فيها المرأة وزر الشر الأزلي ، أما الإسلام فقد برأ المرأة من ذلك كله [١٩]، و يسوي الإسلام بين الرجل والمرأة في القيمة الإنسانية (الوجودية) ، حيث خلق الله الاثنين من طينه واحدة ومن معين واحد ، فلا فرق بينهما في الأصل والفطرة ، ولا في القيمة والأهمية.. قال تعالى : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ " صدق الله العظيم ، والإسلام يقرر أن قيمة أحد الجنسين لا ترجع كون أحدهما ذكراً والآخر أنثى بل ترجع إلى العمل الصالح والتقوى [٢٠].قال تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا

([١٨]) http://www.middle-east-online.com/culture/?id=46420

([١٩]) محمد بلتاجي : مكانة المرأة في القرآن الكريم و السنة الصحيحة (الحقوق السياسية و الاجتماعية و الشخصية للمرأة في المجتمع الإسلامي) ، دراسة مؤصلة موثقة مقارنة ،دار السلام ،القاهرة ،٢٠٠٠ ، ص ٦٩ .

([٢٠]) سيما عدنان أبو رموز :النوع الاجتماعي (الجندر) ، مرجع سابق ،ص٢٦

خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عليمٌ خَبِيرٌ }صدق الله العظيم الحجرات:١٣

٢ – المساواة بين الرجل و المرأة في شئون الاقتصاد :

حيث أقر الإسلام هذه المساواة ، و للمرأة أن تتصرف في أموالها و ممتلكاتها بكل حرية ، و لا وصاية لأحد عليها مهما كان ، فلها أن تتبرع من أموالها ، و ان تتصدق منها ، و ان توقف منها ما تشاء ، و أن تبيع و تشتري ما تشاء ، و تكفل من تشاء ، و هي في هذا تماثل الرجل تماما و لا اختلاف بينهما على الإطلاق [٢١].

لقد أبطل الإسلام كل ما كان عليه العرب و العجم من حرمان النساء من التملك ، أو التضييق عليهن في التصرف بما يملكن ، و استبداد أزواج المتزوجات منهن بأموالهن ، فأثبت لهن حق الملك بأنواعه ، و التصرف بأنواعه المشروعة كما شرع الوصية و الإرث لهن كالرجال ، و زادهن ما فرض لهن على الرجال من مهر الزوجية و النفقة على المرأة و أولادها و إن كانت غنية ، و أعطاها حق البيع و الشراء و الإجازة و الهبة و الصدقة و غير ذلك من الأعمال المشروعة [٢٢].

٣ – المساواة بين الرجال و النساء في التكليف و الجزاء:

يقرر الإسلام مبدأ تساوي الرجال و النساء أمام التكليف الشرعي الأخروي دونما أي فارق بينهما في ذلك، و يكفي أن نقرأ الآيات التالية : بسم الله الرحمن" فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى " صدق الله العظيم ، (آل عمران ١٩٥) ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً " صدق الله العظيم ، (النساء ١٢٤) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "وَعَدَ اللَّهُ المُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ " صدق الله العظيم ، (التوبة ٧٢) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " صدق الله العظيم (النحل ٩٧) . بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ " قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ* وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ* "صدق الله العظيم (النور ٣٠، ٣١)

([٢١]) وهبي سليمان غاوجي الألباني : المرأة المسلمة ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ص ص ٤٦ – ٤٧ .

([٢٢]) محمد رشيد رضا : حقوق النساء في الإسلام و حظيهن مع الإصلاح المحمدي العام ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،بدون سنة نشر ، ص ٢٠ .

ثانيا : قضية المساواة بين الجنسين علي أساس النوع في الفكر الغربي : و توضحها الباحثة على النحو التالي :

أولا الحركة الأنثوية Feminism : المعني اللغوي للحركة الأنثوية :- Feminism:

إن تعريف مصطلح (Feminism) لغويا و حسب ما ورد في القواميس المختلفة (قاموس اكسفورد The New Method English dictionary) مأخوذة من Female و Feminie و التي تعني الأنثي و الأنثوي ، أي من كلمة Femania اللاتينية و التي تعني المرأة ، و يمكن ترجمتها لغويا بأنثوية لا النسوية التي هي (Womenism) و يمكن ملاحظة الفرق بين المفهومين بوضوح حيث أن لكل من المصطلحين دلالات و إيحاءات مختلفة ، و يستخدم مصطلح Womenism الذي ترجم إلى (نسويه) في العالم الثالث تفاديا لمصطلح Feminism الذي ترجم (أنوثة) لما للأخير من جوانب سلبية في أذهان النساء في العالم الثالث لارتباطه في الكثير من مضامينه بالغرب و قيمه و لا سيما الطبقية و المتعالية منها [٢٣] ، و من خلال التحليل اللغوي يتضح عدم دقة إطلاق هذا الاسم على كل التيارات الظاهرة العالمية المعروفة بالحركة النسوية ، و قد يكون هناك خلط أو تعميم غير دقيق بين ما يمكن وصفها بأنها حركة نسائية أو نسوية أو أنثوية ، و أحيانا لا يكون التفريق بين هذه المصطلحات من تدقيق لغوي بقدر ما يكون متعارفا عليه (اصطلاحيا) عند بعض المفكرين ، كما يقال بأن مصطلح (النسائي) يطلق على الحركات النسائية الليبرالية و تطلق الحركة (النسوية) على التي تنحوا منحني راديكالي و يساري – علما بأن الفرق بين النسائي و النسوي لا يحتمل هذا – و الأنثوية متصلة أكثر بنوع الأنثى و بدورها الفسيولوجي [٢٤]

- **المعني الاصطلاحي للحركة الأنثوية :**

تعريف الحركة الأنثوية :- تعددت تعريفات الحركة الأنثوية ، ولكن من الصعب تحديد تعريف دقيق شامل لمضمونها و مفاهيمها المتعدده ، و هذا الاختلاف نابع من تأثر الحركة الأنثوية باتجاهات فكرية متعددة ، و تطورات تاريخية كثيرة .

" في السبعينيات عرفت الحركة الأنثوية تعريفا راديكاليا في أمريكا ، و الليبراليون عرفوها بأنها حركة سياسية منظمة تدعو لمساواة المرأة بالرجل"[٢٥].

و هناك من قال أن Feminism " كلمة تدل على الأفكار التي ترتكز عليها العلاقات بين الجنسين في المجتمع ، و أصول تلك العلاقة ، و طرق تحسينها و تطويرها " .

و عرفها البعض " بأنها المطالبة بأخذ وضع سياسي يمكن المرأة من حقوقها " [٢٦].

([٢٣]) سيد أحمد طهطاوى و محمد على عزب :المتطلبات التربوية لثقافة الجندر –دراسة نقدية "،مرجع سابق،ص١٤٠.

([٢٤]) بدرية صالح الميمان : ثقافة الجندر و التربية الإسلامية المعاصرة ، دراسة في إحدي قضايا الغزو الفكري ، مرجع سابق ،ص٥٥.

([25]) Ramazan Oglu , (Feminism as Contradication) 1989 Feminsm as aTheory of Oppression

([26]) Ipid, p.7.

و هناك تعريفات أخري تري أن الFeminism "قوة اجتماعية ، لأن أي مجتمع يقسم الإنسان إلي ذكر و أنثي ، فإن قيمة المرأة دون الرجل ، هذه هي الفكرة التي ولدت هذه الحركة ، و تعتمد على مقدمة منطقية ، و هي أن المرأة تستطيع بوعيها أن تغير المكانة الاجتماعية لها "[٢٧]

ثانيا : ثقافة الجندر :

"يمثل مصطلح الجندر(Gender) "المصطلح المنظومة" الذي تدور حوله معظم مصطلحات الأمم المتحدة.. وقد ظهر لأول مرة في وثيقة مؤتمر القاهرة للسكان ١٩٩٤ في (٥١) موضعا، منها ما جاء في الفقرة التاسعة عشرة من المادة الرابعة من نص الإعلان الذي يدعو إلى تحطيم كل مظاهر التفرقة الجندرية. ولم يثر المصطلح أحدا، لأنه ترجم بالعربية إلى (الذكر/الأنثى)، ومن ثم لم ينتبه إليه أحد . ومراعاة لخطة التهيئة والتدرج في فرض المفهوم، ظهر المصطلح مرة ثانية ولكن بشكل أوضح في وثيقة بكين ١٩٩٥، حيث تكرر مصطلح الجندر (٢٣٣) مرة. ولذا كان لا بد من معرفته والوقوف على معناه و معرفة أصله في لغته التي صك فيها، والتعرف على ظروف نشأته وتطوره الدلالي"([٢٨]).

مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) Gender:-

لقد استخدمت كلمة " جندر " منذ أكثر من عشر سنوات وأصبح استعمالها يتزايد في جميع القطاعات وقد اتفقت مجموعة الخبراء في مركز المرأة للتدريب والبحوث بصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة على تعريف النوع الاجتماعي (الجندر) على أنه: " اختلاف الأدوار (الحقوق والواجبات والالتزامات) والعلاقات والمسؤوليات والصور ومكانة المرأة والرجل والتي يتم تحديدها اجتماعياً وثقافياً عبر التطور التاريخي لمجتمع ما وكلها قابلة للتغيير" [٢٩] .

وجاء تعريف صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (UNIFEM) للنوع الاجتماعي (الجندر) بأنه :

" الأدوار المحددة اجتماعياً لكل من الذكر والأنثى، وهذه الأدوار التي تحتسب بالتعليم تتغير بمرور الزمن وتتباين تبايناً شاسعاً داخل الثقافة الواحدة ومن ثقافة إلى أخرى.

- كما يشير هذا المصطلح إلى الأدوار والمسؤوليات التي يحددها المجتمع للمرأة والرجل.

([27]) Maggi Humm (Feminism as areader):Harvester Wheatshea P.1 I ed (1992)

([٢٨]) كاميليا حلمي و مثني أمين الكردستاني: الجندر(المنشأ – المدلول – الأثر) ، مرجع سابق ،ص ١٨ .

([٢٩]) صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة ، مفهوم النوع الاجتماعي، الوحدة الأولى، ، ط٤، المكتب الإقليمي للدول العربية ، ٢٠٠١م. ص ص ٥-٦.

- ويقصد بالجندر الصورة التي ينظر لها المجتمع إلي النساء والرجال، والأسلوب الذي يتوقعه المجتمع في تفكيرنا و تصرفاتنا ويرجع ذلك إلى أسلوب تنظيم المجتمع، وليس إلى الاختلافات البيولوجية (الجنسية) بين الرجل والمرأة [٣٠].
- كما تعرف منظمة الصحة العالمية مصطلح (الجندر) بأنه : المصطلح الذي يفيد استعماله وصف الخصائص التي يحملها الرجل و المرأة كصفات مركبة لا علاقة لها بالاختلافات العضوية [٣١] .

نستنتج من ذلك أنّ الجندريّة تسعى إلى تماثل كامل بين الذكر والأنثى، وترفض الاعتراف بوجود الفروقات، وترفض التقسيمات، حتى تلك التي يمكن أن تستند إلى أصل الخلق والفطرة. فهذه الفلسفة لا تقبل بالمساواة التي تراعي الفروقات بين الجنسين، بل تدعو إلى التماثل بينهما في كل شيء . "

و تعرف الأسرة من خلال هذه الفلسفة بأنها: " مجموعة من الناس يعيشون معاً، يجمعون أموالهم ويصنعونها للإنفاق على احتياجاتهم، ويتناولون معاً وجبة واحدة من الطعام على الأقل يومياً [٣٢].

الأسس التي يقوم عليها مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر) :

١ – الأدوار المنوطة بشكل عام بالرجل والمرأة محددة من قبل عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية أكثر منها عواما بيولوجية.

٢ –إعادة توزيع الأدوار بين الرجل والمرأة في المجتمع من منطق مفهوم المشاركة التي يؤدي إلى فائدة أكبر للمجتمع.

٣ – إتاحة الفرصة المتكافئة للرجل والمرأة لاكتشاف ما فيهم من قدرات كامنة وتمكينهم من مهارات تفيدهم في القيام بأدوار جديدة تعود بالنفع على المجتمع [٣٣].

أهداف مفهوم النوع الاجتماعي (الجندر): من أهداف ثقافة الجندر ما يلي :

١. معرفة وتحليل اختلافات العلاقات بين النوعين.
٢. تحديد أسباب وأشكال عدم التوازن في العلاقة بين النوعين ومحاولة إيجاد طرق لمعالجة الاختلال.
٣. تعديل وتطوير العلاقة بين النوعين حتى يتم توفير العدالة والمساواة بين النوعين ليس فقط بين الرجل والمرأة ولكن بين أفراد المجتمع جميعاً. [٣٤]

وسائل نقل ثقافة الجندر:–

([٣٠]) مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي ، ط٤، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، المكتب الإقليمي للدول العربية ، ٢٠٠١م ، ص٤.

([٣١]) نهي قاطرجي : قراءة في مصطلحات الأمم المتحدة المتعلقة بالمرأة (الجندر يفقر أوروبا سكانيا و يزحف نحو الشرق) ، مجلة المجتمع ،الكويت ، يناير ٢٠٠٥ ، ص ٣٥ .

([٣٢]) سيما عدنان أبو رموز :النوع الاجتماعي (الجندر) ،جامعة القدس ، فلسطين ،٢٠٠٥ ،ص٧ .

([٣٣]) مفهوم النوع الاجتماعي، الوحدة الأولى، ، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، المكتب الإقليمي للدول العربية، مرجع سابق ،ص٣ .

([٣٤]) فهوم النوع الاجتماعي، الوحدة الأولى، ، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، المكتب الإقليمي للدول العربية،مرجع سابق ، ص ٣ .

إن وسائل نقل أي ثقافة شاذة أو غريبة بمثابة السلاح الذي يوجه إلي المجتمعات المختلفة لتثبيت هذه الثقافات في أذهان الشعوب ، و من ثم فإن هذه الوسائل هي الأكثر تأثيرا في حرب العولمة الثقافية ، و من أهم الوسائل لنقل ثقافة الجندر الآتي :

١. وسائل الإعلام بمختلف أنواعها (مسموعة أو مرئية)
٢. المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها ، حيث تعتبر بمثابة قناة لبث الأفكار و المبادئ للأعمار المختلفة في المراحل التعليمية المختلفة .
٣. إتاحة الكتب المترجمة الغربية التي تحمل في طياتها أفكارا هدامة دون رقابة .
٤. المنح المجانية التي يكون ورائها أهدافا سياسية و دينية مختلفة تخدم هذا النوع من الغزو الفكري .
٥. المؤتمرات العالمية التي تدعو إلي تقبل الأفكار الشاذة – (ثقافة الجندر) – بطريقة رسمية و علنية على مرأى و مسمع من الجميع .

أهم المؤتمرات و الاتفاقيات العالمية المتعلقة بالمرأة :

تمثل المؤتمرات توضيح لوجهة نظر القائمين عليها ،أو محاولة من المؤتمر لنشر فكرة أو ثقافة ما و الترويج لها عن طريق توضيح معالمها و ما تسعي إليه من إصلاحات في المجتمع . و مؤتمرات المرأة كثيرة و متعددة منها مؤتمرات تناولت بعض المشكلات التي تتعرض لها المرأة في المجتمع ، و منها ما ساهم في نشر ثقافات و أفكار لا تتناسب مع واقع المرأة العربي ، و من أهم هذه المؤتمرات ما يلي :

١ – المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية، المنعقد في (ريودي جانيرو) بالبرازيل عام (١٤١٢هـ –١٩٩٢م)، تحت إشراف الأمم المتحدة، و قد تم التأكيد فيه على المساواة بين المرأة والرجل، ومما ورد في هذا المؤتمر: (وضع وتنفيذ سياسات حكومية ومبادئ توجيهية وطنية واستراتيجيات وخطط واضحة لتحقيق المساواة في جميع جوانب المجتمع، بما في ذلك النهوض بمحو أمية المرأة، وتعليمها وتدريبها، وتغذيتها، وصحتها، ومساهمتها في مواقف صنع القرار الرئيسية، وفي السيطرة على البيئة ولا سيما فيما يتصل بوصولها إلى الموارد، عن طريق تسهيل الوصول الأفضل إلى جميع أنواع الائتمان ولا سيما في القطاع غير الرسمي، واتخاذ التدابير نحو تأمين حصول المرأة على حقوق الملكية، وكذلك على المدخلات والعناصر الزراعية) [٣٥].

(١) تقرير المؤتمر العالمي للبيئة والتنمية (١٩٩٢م)، ريودي جانيرو، الفصل ٢٤ و ٢٢ ، ص٤٠٠.

٢ – تقرير المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان [٣٦] عام١٩٩٣ م، أو إعلان وبرنامج عمل فينا حيث تم التأكيد فيه على حقوق المرأة ومشاركتها على قدم المساواة في مجالات الحياة المختلفة. فمما جاء في هذا الإعلان:

(تشكل حقوق الإنسان للمرأة وللطفلة جزءاً من حقوق الإنسان العالمية. لا ينفصل ولا يقبل التصرف ولا التجزئة، وإن مشاركة المرأة مشاركة كاملة وعلى قدم المساواة في الحياة السياسية، والمدنية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي والقضاء على جميع أشكال التمييز على أساس الجنس، هما من أهداف المجتمع الدولي ذات الأولوية..) [٣٧].

(و قد حث المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان على استئصال جميع أشكال التمييز ضد المرأة، الخفية منها والعلنية على السواء. وينبغي للأمم المتحدة أن تشجع على بلوغ هدف التصديق العالمي من قبل جميع الدول على اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة بحلول عام (١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م)، وينبغي إيجاد سبل ووسائل عدة لمعالجة الكثير من التحفظات التي أبديت على الاتفاقية. وينبغي للجنة القضاء على التمييز ضد المرأة، في جملة أمور، و أن تواصل استعراضها للتحفظات على الاتفاقية. وتحث الدول على سحب التحفظات التي تخالف موضوع الاتفاقية والغرض منها، أو التي تخالف في غير هذا الوجه قانون المعاهدات الدولي) [٣٨].

٣ – تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة الذي أقيم في مدينة بكين بالصين سبتمبر ١٩٩٥م)، حيث الحديث عن مساواة المرأة بالرجل بشكل موسع، وكان التأكيد على هذه القضية في أكثر فصول هذا المؤتمر ومباحثه الفرعية، كتطبيق عملي للموضوعات المتعلقة بحياة المرأة: ففي الفصل الأول من هذا المؤتمر، الذي كان عنوانه: (بيان المهمة)، ورد التأكيد على المساواة بين الرجل والمرأة في أول فقرة منه، حيث كان نصها: (منهاج العمل هو جدول أعمال لتمكين المرأة. وهو يهدف إلى التعجيل بتنفيذ استراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة، وإزالة جميع العوائق التي تحول دون مشاركة المرأة مشاركة فعالة في جميع مجالات الحياة العامة والخاصة من خلال حصولها على نصيبها الكامل والمنصف في صنع القرارات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والسياسية. وهذا يعني أيضاً إقرار مبدأ تقاسم السلطة والمسؤولية بين المرأة والرجل في البيت وفي مواقع العمل وفي المجتمعات الوطنية والدولية بصورتها الأعم. والمساواة بين المرأة والرجل هي مسألة تتعلق بحقوق الإنسان، وشرط لتحقيق العدالة الاجتماعية، وهي أيضاً مطلب ضروري وأساسي لتحقيق المساواة والتنمية والسلم. وتحقيق تحول في الشراكة بين المرأة والرجل بحيث يجعلها قائمة على المساواة بينهما، هو شرط لتحقيق تنمية مستدامة يكون محورها الإنسان). وجاء – أيضاً – في هذا الفصل:

(٢) تقرير المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان/إعلان وبرنامج عمل فينا (النمسا) ، منشورات الأمم المتحدة (إدارة شؤون الإعلام بالأمم المتحدة)، يونيه ١٩٩٣.
(٣) المرجع سابق ، ص ٣٠.
(٤) قرير المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان، مرجع السابق ، ص ٤٨،٤٩.

(ويؤكد منهاج العمل أن النساء لهن شواغل مشتركة لا يمكن معالجتها إلا بالعمل معاً وبالمشاركة مع الرجال من أجل بلوغ الهدف المشترك المتمثل في تحقيق المساواة بين الجنسين في جميع أنحاء العالم...) [٣٩].

٤ – مؤتمر السكان بالقاهرة ١٩٩٤ :

عقد مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة (٥-١٣/٩/١٩٩٤م) بدعوة من الأمم المتحدة وإشراف مباشر لها، وشارك فيه مندوبون من مختلف دول العالم، وقد كان هذا المؤتمر تتويجا لمؤتمري السكان في بوخارست ١٩٧٤، ونيو مكسيكو ١٩٨٤، تم التحضير للمؤتمر (٣) سنوات عقدت فيها ستة اجتماعات للخبراء، وخمس مؤتمرات إقليمية، وأدخل عليها تعديلات في (نيويورك)، و قد عقد المؤتمر في (مصر) واختيار مواقع هذه المؤتمرات لا يأتي عبثا دون دراسة و أن هذا الاختيار له دلالات أولها :

أن مصر بلد الأزهر الشريف، وفي هذا إسباغ للشرعية على الوثيقة الصادرة عن المؤتمر، ثانيا : أن المقصود الأكبر بتحديد السكان وقيم العولمة الاجتماعية هم المسلمون والأفارقة، ثالثا: السعي للاستفادة من موقع مصر وسمعتها الإسلامية وريادتها الفكرية، رابعا : موقع مصر بجوار إسرائيل وفي هذا إشارة واضحة إلى أن ضمان أمن إسرائيل جزء من مخطط الحد من النسل وقد شاركت منظمات إسرائيلية في هذا المؤتمر [٤٠].

وبدلا من العلاقة الشرعية ، دعت هذه الوثيقة إلى تقنين الحرية الجنسية المسئولة، كحق من حقوق الجسد، يتمتع بها كل الناشطين جنسيا من كل الأجناس والأعمار، ذكورا وإناثا، حتى البنات والمراهقين والمراهقات!.. "فالصحة التناسلية –التي هي حالة من الرفاهية الجنسية المأمونة، هي حقٌ لجميع الأفراد" (نلاحظ" الأفراد" وليس "الأزواج").. و"ينبغي أن تسعى جميع البلدان إلى القيام بتوفير رعاية صحية تناسلية لجميع الأفراد، من جميع الأعمار.. للبنات.. والفتيات..المراهقات – وتلبية الحاجات التثقيفية والخدمية للمراهقين كي ما يتمكنوا من التعامل مع نشاطهم الجنسي بطريقة إيجابية ومسئولة.. وينبغي أن تكون برامج الرعاية الصحية التناسلية والجنسية مصممة لتلبية احتياجات المرأة والفتاة المراهقة.. وأن تصل إلى المراهقين والرجال والبنين والمراهقات، بدعم وإرشاد آبائهم.. ويجب أن توجه الخدمات بدقة، وعلى الخصوص نحو حاجات فُرادى النساء والمراهقين.. فالمراهقون الناشطون جنسيا يحتاجون نوعا خاصا من المعلومات والمشورة والخدمات فيما يتعلق بتنظيم الأسرة –كما أن المراهقات اللاتي يحملن يحتجن إلى دعم خاص من أسرهن ومجتمعهن المحلي خلال فترة الحمل ورعاية الطفولة المبكرة"!.[٤١].

---

(١) تقرير المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة، بكين، ١٩٩٥، الفصل الأول، الفقرتان (١،٣).
(٢) متني أمين الكردستاني ، حركات تحرير المرأة من المساواة إلي الجندر دراسة نقدية إسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٨٩ .
(٣) متني أمين الكردستاني ، حركات تحرير المرأة من المساواة إلي الجندر دراسة نقدية إسلامية ، مرجع سابق ،ص٢٩١ .

وقد وقف بعض علماء الشرائع السماوية وجمعيات الأسرة والمنظمات الحقوقية، والمنظمات المعترضة على الأفكار الأنثوية في الغرب، والكثير من العلماء من مختلف فروع العلم...الخ ضد المؤتمر، و أبدي الكثير من الحاضرين اعتراضهم عليه ووقف الفاتيكان والكنيسة الأرثوذكسية ومجمع الكنائس العالمي بجانب الأزهر ورابطة العالم الإسلامي والإخوان المسلمون...موقفًا واحدًا في رفض وإدانة مثل هذه المؤتمرات التي تريد القضاء على البقية الباقية من قيم الأديان السماوية وسلام المجتمعات [٤٢].

٥- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة

(Convention on the Elimination of all forms of Discrimination Against Women) والمعروفة اختصارا بـ (CEDAW) وهذه الاتفاقية مأخوذة بشكل متطور من معاهدة حقوق المرأة السياسية لعام ١٩٥٢م والتي تبنتها الأمم المتحدة، ثم أعدت إعلانا خاصا بإزالة التمييز ضد المرأة عام ١٩٦٧م، ثم بدأت المفوضية -بعد إجازة الإعلان- في إعداد معاهدة القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في عام ١٩٧٣م وأكملت إعدادها في ١٩٧٩م و اعتمدتها الأمم المتحدة في ١٩٧٩/١٢/١٨م، وأصبحت سارية المفعول في ١٩٨١/١٢/٣م بعد توقيع خمسين دولة عليها [٤٣].

٦- لجنة سيداو :

و هى اللجنة المكلفة بمتابعة الاتفاقية والمكونة من (٢٣) عضواً من مختلف الدول تقوم بين الحين والآخر بإصدار توصيات، وقد بلغت حتى عام ١٩٩٥ (٢١) توصية وتقوم بدراسة التقارير الآتية من الدول وتضع ملاحظات ختامية عليها، وقامت اللجنة كذلك بوضع تحليل وتفسير لمواد الاتفاقية في عام ١٩٩٤م في كتاب صدر عن الأمم المتحدة[٤٤]، وفيما يلي عرض لنماذج من الأسئلة التي وردت في الاتفاقية :-

* تسأل (اللجنة) عن أثر الدين على المساواة بين الرجال والنساء، في سياق السؤال عن القوالب الجامدة للجنسين، والجهود المبذولة لتوعية الرجال والنساء، كما تسأل عن دور التعليم والإعلام، وأهمية التعليم في مواجهة الافتراضات الجامدة!! للأدوار القائمة على النوع، وعن دور المرأة في الأسرة والمجتمع [٤٥].

* في سؤال عن التعليم، تسأل عن المناهج والكتب المدرسية هل تحدد أدوارًا معينة للأولاد والبنات في الأسرة، وتسأل اللجنة عن وجود واستخدام إجازة الآباء لرعاية الأطفال " أي ممارسة الأب

([٣]) المرجع سابق ، ص ٢٩١ .

([٤٣]) عواطف عبد الماجد ،(رؤية تأصيلية لاتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة) ، مركز دراسات المرأة ، الخرطوم ، ١٩٩٩ م ، ص ١٦ .

(3) The Advancement of Women 1945-1995, The United Nations Blue Book s Series VOI. ISBH92-1-1-100567 United nation publications , p.560- 578 بعنوان:

([45])Ibid, , p.7.

لدور الأمومة حتى تستمتع الأم خارج البيت أو لتتفرغ لعمل مأجور أهم من أطفالها [٤٦].كما تسأل اللجنة عن تعليم الجنس Sex Education وتنظيم النسل والترويج له، وهل هذه الأمور مدرجة في المناهج التعليمية؟

إن فرض الكثير من المصطلحات و المفاهيم الغامضة عن عادات و تقاليد الكثير من الدول العربية من قبل بعض الدول الغربية يثير الارتباك. لذا ستعرض الباحثة لبعض هذه المفاهيم بطريقة موجزة .

١ – الاستحقاقات الأسرية:

ظهر هذا المصطلح في المادة الثالثة عشرة من اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة التي قصدت بهذا المفهوم، المساواة الكاملة بين الأخ والأخت في الميراث، ولكنها استخدمت هذا المصطلح الملتبس كما يقول د. محمد عمارة، لتجنب رد الفعل الإسلامي عند الحديث عن المساواة في الميراث والذي يحتكم في هذا الأمر إلى نصوص قرآنية ثابتة لا تقبل التأويل.

٢ – تمكين المرأة:

شدد إعلان بكين في الفقرة (١٢) على ضرورة تمكين المرأة والنهوض بها، بما في ذلك الحق في حرية الفكر و الضمير و الدين و المعتقد .وعرف مصطلح تمكين المرأة بأنه إعطاء المزيد من القوة للمرأة، "والقوة يُعنى بها: مستوىً عالياً من التحكم ومزيداً من التحكم، وإمكانية التعبير والسماع لها، والقدرة على التعريف والابتكار في منظور المرأة، والقدرة على الاختيارات الاجتماعية المؤثرة، والتأثير في كل القرارات المجتمعية، وليس فقط في المناطق الاجتماعية المقبولة كمكان للمرأة، واحترامها كمواطن متساوٍ وكيان إنساني مع الآخرين، والقوة تعني مقدرة على المساهمة والمشاركة في كل المستويات الاجتماعية، وليس في مجرد المنزل و القوة ، و تعني أيضا مشاركة فعالة معترفا بها .

٣ – التمييز:

ورد هذا المصطلح في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "السيداو" والتي عرّفته بأنه: أي تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس، ويكون من أغراضه النيل من الاعتراف للمرأة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية، أو في أي ميدان آخر.

ويدعو هذا المصطلح إلى "المساواة التامة بين المرأة والرجل واعتبارهما نوعاً واحداً متماثلاً، لا يختلفان لا في الوظائف ولا في الخصائص ولا في القانون، وأن من واجب الحكومات والدول، العمل على تحقيق هذه المساواة التامة عبر تغيير التشريعات والأعراف التي تثبت الأدوار النمطية لكل منهما، حتى لو

(46) The Advancement of Women 1945-1995, Op, cit , p.2 .

اضطر الأمر إلى سن بعض القوانين التي تصب في صالح المرأة في المرحلة الأولى معتبرين هذا الأمر هو من قبيل التمييز الإيجابي.

٤ – حرية الحياة غير النمطية:

ظهر مصطلح "حرية الحياة غير النمطية" (حرية التوجه الجنسي) في نص المادة ٢٢٦ في وثيقة بكين، وقد كان لاعتراض العديد من وفود الدول المشاركة على هذا المصطلح، ومن بينها الدول الإسلامية والكنيسة الكاثوليكية والصين، أثره في حذف هذا المصطلح من وثيقة بكين التي تعتبر أول وثيقة يدرج هذا المصطلح في أجندة أعمالها.

٥ – الصحة الإنجابية:

مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة عرّفها بأنها "حالة من رفاه كامل بدنياً وذهنياً واجتماعياً في جميع الأمور المتعلقة بالجهاز التناسلي ووظائفه وعملياته، وليست مجرد السلامة من المرض والإعاقة"ومصطلح الصحة الإنجابية يحتوي على أمور إيجابية. فالأمومة الآمنة، وكل ما يتعلق بصحة المرأة أمور حق لا جدال فيها و لا تتعارض مع الإسلام ولكنه يشتمل أيضاً على دعوات مخالفة للشرع والقيم مثل: التنفير من الزواج المبكر، والحد من الإنجاب، و تناول حبوب منع الحمل للمراهقات،وإباحةالإنجاب.

٦ – طفل الحب:

ظهر هذا المصطلح من أجل إضفاء الشرعية على العلاقة بين المرأة والرجل خارج إطار الزواج الشرعي والقبول بأشكال الأسرة غير التقليدية، والمصطلح مر بمراحل عدة قبل أن يوافَق على صيغته النهائية، فمر بمرحلة الطفل الذي يولد خارج إطار الزواج، ثم تطور الأمر ليصبح طفلاً طبيعياً وأخيراً أصبح طفل الحب والجنس.

٧ – الكوتا السياسية:

يقصد بالكوتا السياسية إعطاء المرأة حقوقاً سياسية ثابتة، وذلك عن طريق تخصيص عدد معين من المقاعد لها في المجالس البرلمانية والتشريعية، وذلك بهدف إشراكها في العملية السياسية بشكل سريع.

٨ – المتحدون والمتعايشون:

ظهر مصطلح "المتحدين والمتعايشين" في مؤتمر القاهرة للسكان عام ١٩٩٤م، وكان من أكثر المصطلحات التي أثارت الجدل داخل المؤتمر للسكان لكونه تناول حقوق "المتحدين والمتعايشين بعيداً عن ذكر الأسرة بوصفها الأساس الطبيعي والوحيد لأي مجتمع بشري، وهو الأمر الذي تكرر في بكين

وإسطنبول ولاهاي، بما يعني السعي الدءوب لتقنين الشذوذ الذي بات معترفاً به من قبل بعض المجتمعات الغربية" و ضمن ما يسعي إليه الغرب من محاولة لعزل الهوية العربية الإسلامية عن أهلها قامت عدة محاولات للتشكيك في صحة بعض الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم .

١ – التطور التاريخي للحركة الأنثوية في العالم العربي:–

بعد انهيار الخلافة العثمانية عام ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٤ م واجه الغرب و الشيوعية ، الأمة الإسلامية بالتحدي الكبير فنشط المنحرفون من الأمة نفسها و أصبحوا في حل من القيود يعبثون ما شاء لهم من العبث ، و أخذت أفكارهم بما أوتيت من دعاية منظمة ، تجد هوي و تأييدا لدي العامة لتصبح رأيا عاما باسم التقدمية و النهضة و الإصلاح ، و مقاومة الاستعمار ، مما أدى إلي قيام مدرسة فكرية بين المسلمين ترمي إلي تقريب الشقة بين تعاليم الإسلام و ما جاء به الغرب من حضارة ، و أفكار و نظريات في ميادين الحياة فبرزت الأفكار التوفيقية ، و كان عماد هذا العمل تفسير النصوص تفسيرا عصريا يلائم الفكر السائد و محاولة إيجاد نقطة إلتقاء بين الخطين الإسلامي و المادي على اختلافهما ، مما أدي إلي تجديد كثير من الأحكام الصريحة من معناها إلي معاني جديدة بعيدة كل البعد عما تلقاه المسلمون عن النبي – صلي الله عليه و سلم ـ مثل تعدد الزوجات ، الطلاق ، الربا ، الجهاد ، أهل الزمة [٤٧] .

و قد مرت النسوية العربية بثلاث مراحل بدءا من منتصف القرن التاسع عشر الميلادي حتي وصلت إلي ما وصلت إليه الآن ... و فيما يلي نبذة عن هذه المراحل :–

المرحلة الأولي :– و قد حدثت خلال ما يسمى بعصر النهضة،حيث زاد اختلاط العرب بأوروبا، وتوسع انفتاحهم على حضارتها وثقافاتها، وأوفد بعض النخب المثقفة كطلاب للدراسة في جامعاتها. كل هذه الأمور أدت إلى انبهار سلبي بالحضارة الغربية، فتنادت مجموعة من المثقفين العرب (من مسلمين ونصارى) إلى الأخذ والاستلهام من الحضارة الغربية المتقدمة في محاولة للخروج من حالة التخلف والأمية والفقر الموجود في بلاد العرب. ولما كانت الثقافة الغربية تتحدث عن حقوق المرأة، وضرورة تأهيلها ومشاركتها في الحياة العامة واستقلالها اقتصاديا وخروجها للعمل وحريتها في الاختلاط ، فقد اهتم هؤلاء المثقفون بموضوع المرأة. ولقد ركزت هذه المرحلة على حق المرأة في التعليم، وطالبت بالاختلاط بين الجنسين، لأن ذلك من مقتضيات التعليم والعمل، ولم تطرح قضايا مناقضة لثوابت الدين ومسلماته، ولم ينسب إلى الدين نفسه دور في تخلف المرأة أو وضعها الاجتماعي المتدني. ولم تؤيد كتابات هذه المرحلة فكرة مساواة الجنسين بل أحيانا حذرت المرأة من تقليد الرجل ومحاولة أن تضع نفسها هذا الموضع. وكان من أبرز رموز

(٤٧) سيد أحمد طهطاوى و محمد على عزب :المتطلبات التربوية لثقافة الجندر،مرجع سابق ، ص ١٤٧.

هذه الفترة: رفاعة بن رافع الطهطاوي، خير الدين التونسي، بطرس البستاني، حمد فارس الشدياق،فرنسيس مراش، فرح أنطون [٤٨].

المرحلة الثانية :-و تبدأ منذ نهاية القرن التاسع عشرأو بداية القرن العشرين ، نظرا لصدور كتاب (مرقص فهمي) سنة ١٨٩٤ بعنوان "المرأة في الشرق " ، و الذي أحدث هزة كبيرة لكونه نقل موضوع حقوق المرأة إلي ميدان المواجهة مع المعتقدات الإسلامية (في بعض ما قال) عندما طرح الأهداف الآتية [٤٩]:

١. القضاء على الحجاب الإسلامي .
٢. إباحة الاختلاط بين الجنسين.
٣. تقييد الطلاق و إيجاب وقوعه أمام القاضي .
٤. منع الزواج بأكثر من واحدة .
٥. إباحة الزواج بين المسلمات و الأقباط.

شهدت هذه الفترة بوجه عام تحكم السيطرة الاستعمارية ، و توسع الإرساليات و المدارس التبشيرية ، و ظهور الأحزاب الوطنية و حركات التحرر ، و انتقال الفكر الغربي إلي البلدان العربية ، و الرد عليه من الأحزاب الوطنية ، و عموما تميزت هذه الفترة بالأمور التالية :-[٥٠]

*تبلور فكر أكثر وضوحا عن حقوق المرأة و تصاعدا في درجة علمنته و تغربه .

*تناول حقوق جديدة للمرأة لم تطرح سابقا .

*على المستوي العلمي تأسست الاتحادات النسائية ، أي نظمت المرأة نفسها لنيل حقوقها .

*دخول المرأة في ميدان التأليف و الكتابة للدفاع عن حركة المرأة .

*محاولة بعض دعاة حقوق المرأة توظيف الدين في القضية و تطويع نصوصه لصالح دعوتهم.

المرحلة الثالثة :- وتبدأ من خمسينيات القرن العشرين، حيث زاد عدد الأحزاب التي تتبنى الإيديولوجية العلمانية، والشيوعية، وانتشر نفوذها، بل واستولت على السلطة في الكثير من البلاد العربية التي كانت قد بدأت تتحرر من الاستعمار المباشر والذي لم يرحل إلا بعد أن تمكنت الثقافة الغربية من العقول، والمناهج، والدساتير والقوانين.. وتمكن هو من تغريب مجموعة قيادية في المجتمع من الذين سلم لهم زمام الأمور بعد رحيله. وأدى النشاط في ترجمة الكتابات اليسارية الماركسية حول تحرير المرأة، مثل كتاب (الجنس الآخر) لسيمون دي بوفوار، (لينين والمرأة)، (الحب والحضارة)، (نحو ثورة جديدة)، (الاشتراكية والمرأة)، (النشاط الجنسي وصراع الطبقات)، (الثورة الجنسية)، (تحرير المرأة

([٤٨]) كاميليا حلمي و مثني أمين الكردستاني: الجندر(المنشأ – المدلول – الأثر) ، مرجع سابق ،ص٢٢.
([٤٩]) مثني أمين الكردستاني ، حركات تحرير المرأة من المساواة إلي الجندردراسة نقدية إسلامية ، مرجع سابق ،ص٢٠١
([٥٠]) المرجع سابق ،ص ٢٠٣ .

العاملة) وغيرها الكثير.. أدى كل ذلك إلى انتقال أفكار الثورة الجنسية واليسارية المتطرفة الإنجليزية إلى الحركة النسوية العربية، فسادت أجواء الشك في الدين والقيم، وعم التبرج والتعري، وندر من المثقفين من يصلى أو لا يشرب الخمر، وسمى الدين والتقاليد بالرجعية والتخلف، وشاعت الفوضى، وأتهم الدين بكونه سببا في تخلف المجتمعات وبالتالي سببا في دونية المرأة واضطهادها وما تعيشه من أوضاع [٥١].

دور التربية في مواجهة الفكر الغربي لقضية المساواة بين الجنسين على أساس النوع:

لا أحد ينكر أن التربية موضوع عظيم الشأن ، و أنها الركيزة الأساسية لكل نجاح و تقدم ، و عنوان لكل تغيير يحدث في المجتمعات ، كما أن التربية هي الطريق الوحيد لارتقاء العقل ، و تثقيف الكيان الإنساني. و التربية عملية إنسانية اجتماعية ، و هي تقدم ملخص للحياة . و بدأت مع بداية الحياة نفسها . و قد قام الإنسان بعملية التربية ليهذب نفوس أبناءه و يساعدهم على تلبية حاجاتهم الجسمية و العقلية ، و تدريبهم على مواجهة المستقبل ليستطيعوا أن يؤثروا فيه كأعضاء فاعلين في مجتمعهم .

و قضية التربية و التعليم موضوع عظيم الشأن بالغ الأثر ، استأثر باهتمام جميع الأمم ، و اهتم به العلماءو المفكرون عبر العصور ، و ليس الأمر بغريب ، فالتربية و التعليم أساس كل تقدم و إصلاح ، و عنوان كل تغيير و نهضة ، و الطريق الموصل إلي تهذيب النفوس و تثقيف العقول و بناء الأمم [٥٢] .

و تقوم المؤسسات الاجتماعية المختلفة مثل : مؤسسة المدرسة و البيت " الأسرة " ، و الشارع ، و المسجد ، وغيرها من المؤسسات بدور رئيس في إصلاح الإنسان و الارتقاء بأخلاقه . و تتميز هذه المؤسسات عن العامل الوراثي أنه يمكن التحكم في بيئتها ، و التدخل لإصلاح عيوب ذات صلة بتنشئة الفرد اجتماعيا ، و عليه فإن التربية تقوم على أساس الاعتناء بالفرد و مقاومة العوامل السلبية التي تؤدي به إلي حدوث خلل اجتماعي ، و تشجيع العوامل المساهمة في الارتقاء به ، و مساعدته على أن يكون عضو فاعل في مجتمعه .

و التربية – في تعريفات الغربيين اليوم – لا تبتعد كثيرا عن المفهوم الإسلامي فهي : (الجهد الذي يقوم به آباء شعب و مربوه لإنشاء الأجيال القادمة على أساس نظرية الحياة التي يؤمنون بها)[٥٣].

([٥١]) كاميليا حلمي و مثني أمين الكردستاني: الجندر(المنشأ – المدلول – الأثر) ، مرجع سابق ، ص٢٤ .
([٥٢]) أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص ٣٥١ .
([٥٣]) مصطفي الطحان : التربية و دورها في تشكيل السلوك ، دار الوفاء القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦، ص ٣٠ .

و حاجة البلاد إلي التربية السليمة لا تقل أبدا عن احتياجها للتسليح و النمو الاقتصادي و الاجتماعي ، و ذلك لأن التربية أساس النهضة و لا يمكن أن تقوم حضارة سليمة إلا إذا كانت التربية محور اهتمام هذه الأمة.

و يقول الفيلسوف الألماني فيخته – بعد هزيمة ألمانيا – : إن التربية وحدها هي التي تستطيع أن تنقذنا من الشر الذي وقعنا فيه [٥٤].

و المنهج التربوي الإسلامي هو الأساس الذي يجب أن تقام عليه التربية في مجتمعنا الإسلامي ، فالإسلام دين التعمير و الإصلاح ، والأصل في أمة الإسلام أنها صلبة و متماسكة تعمر الأرض و تنشر الهدي و الصلاح .

الواقع التربوي للقضايا المختلفة للمرأة:

تعتبر المؤسسات الاجتماعية هي جميع التنظيمات الاجتماعية التي تنظم العلاقات بين الأفراد بعضهم مع بعض بهدف الوصول إلي حياة أفضل للمجتمع الذي هي جزء منه . و المؤسسة الاجتماعية تتسم بأن لها " مفهوما " كما أن لها " تكوينا " أو " بناء " ، و يقصد بالمفهوم أن يكون للمؤسسة الاجتماعية فلسفة و فكرا و سياسة و أهداف ، بالإضافة إلي القوانين و التشريعات التي تنظم العلاقات الاجتماعية بين أفراد هذه الجماعة ، أما التكوين – البناء – فهو التشكيل ، أو الإطار الاجتماعي الذي يضم مجموعة من الأفراد لكل منهم دور أو وظيفة تؤدي في إطار علاقات اجتماعية ، و خلال تفاعل الأفراد و القيام بوظائفهم و أدوارهم الاجتماعية ، فإن المؤسسة في مجموعها تكون قد وصلت إلي تحقيق أهدافها و فلسفتها التي أنشئت من أجلها أو بمعني آخر تكون المؤسسة الاجتماعية قد حققت مفهومها الذي أنشئت من أجله ، و بهذا فإن المفهوم و التكوين هما جزءان من كل عضوي يكمل كل منهما الآخر [٥٥].

و تلعب المؤسسات التربوية دور هام في تشكيل سلوك الفرد و تلقينه المعلومات المناسبة و السلوكيات الملائمة لدينه و مجتمعه .

و مدرسة اليوم تقوم مقام المسجد سابقا ، حيث كانت تعقد الدروس ، و تجري المناظرات ، و تناقش العلوم المختلفة ، و يتخرج جيل عالم على أيدي فقهاء و علماء أفذاذ ، و مع بدايات هذا القرن و سقوط العالم الإسلامي تحت النفوذ الغربي ، غيّر الغرب الحاكم من أسلوب الحياة في بلاد المسلمين ، فأصبح المسجد مجرد مكان لإقامة الشعائر التعبدية ، و حلت مكانه المدرسة العصرية التي تدرس البرامج العلمية بروح غربية علمانية . و أصبحت مادة التربية الإسلامية ، مجرد درس في المنهاج ، و في كثير من البلاد لا يحاسب عليها الطالب درسها أم أهملها ، أما الأساتذة فهم خريجو هذه المدارس

(٥٤) محمود أحمد السيد : معجزة الإسلام التربوية ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٨ ، ص ٢١ .
(٥٥) إيمان نور الدين الشامي : دور المدرسة في التنشئة السياسية – مرحلة التعليم الأساسي ، مرجع سابق ، ص ٢٩ .

، يعرف المعلم عن التربية اليونانية و الرومانية و العصور الوسطي المسيحية و العصور الحديثة ما لا يعرفه عن التربية الإسلامية في عصورها الزاهرة ، فالمعلم بصورته الحالية لم يعد ليكون معلما في مجتمع مسلم يعتز بفكره التربوي و تراثه الإسلامي و انتمائه غلي أمة إسلامية واحدة ، إنما ليكون عبدا مرددا للفكر الوافد [٥٦] .

إن التربية المدرسية لها بالغ الأثر في نفوس التلاميذ لما تحتويه من موضوعات قد تساهم في تشكيل شخصياتهم فيما بعد . لذا كان من الضروري أن نلقي نظرة عن واقع المناهج في التربية المدرسية بالنسبة لمادتي اللغة العربية و الدراسات الإسلامية نظرا لأنهما أكثر المواد الدراسية قدرة على عرض موضوعات خاصة بالمرأة و أهميتها في المجتمع ، بالإضافة لتوضيح بعض النماذج الإسلامية لشخصيات نسائية معروفة، قد تمثل قدوة و تترك أثر حميد في نفوس الفتيات بحيث يتخذنها قدوة حسنة في حياتهن .

و على سبيل المثال لا الحصر نجد في المرحلة الابتدائية بالنسبة للصف الثاني الابتدائي و تحديدا الفصل الدراسي الأول منهج اللغة العربية يشير فقط في وحدته الأولي إلي أهمية الأم و حنانها و مدي رعايتها لأسرتها، بالإضافة إلي درس آخر يتناول دور المعلمة في النشاط المدرسي ، و على جانب آخر نجد ان منهج التربية الإسلامية لنفي الصف الدراسي لا يشير أو يتناول آي شخصية نسائية بارزة و لو بصورة مبسطة حتى تتناسب مع عمر التلاميذ .

و في الصف الثالث الابتدائي في منهج اللغة العربية – و تحديدا الفصل الدراسي الأول – لا نجد إشارة للمرأة إلا في كونها الأم الحنون التي تقدم الطعام الصحي لأبنائها ، و بالنسبة لمنهج التربية الإسلامية احتوي على دراسة لشخصية الصحابي الجليل أبو بكر الصديق دون أي إشارة لشخصية نسائية أخري .

و في الصف الخامس الابتدائي و تحديدا الفصل الدراسي الأول لا نجد في منهج اللغة العربية الذي يحتوي على ستة وحدات دراسية درس مستقل عن أهمية دور المرأة في المجتمع ، أو دراسة عن نموذج نسائي ناجح ، و على صعيد التربية الإسلامية و تحديدا في الوحدة الرابعة نجد دراسة لشخصية أم الشهداء (الخنساء بنت عمرو) التي نتعلم منها رجاحة العقل و نعلم جزاء الشهداء .

و في الصف الأول الإعدادي و تحديدا الفصل الدراسي الأول نجد في الوحدة الثانية و عنوانها (المسئولية واجبات و حقوق) درس عن باحثة البادية (ملك حفني ناصف) مع توضيح أدوارها في التربية و ندائها لتطوير التربية في الأسرة المصرية و خاصة تربية البنات .مع دراسة لشخصية إسلامية بارزة و هي شخصية (مارية القبطية) .

([٥٦]) مصطفي الطحان : التربية و دورها في تشكيل السلوك ، مرجع سابق ، ص ٣٣٤ .

و نجد في الصف الثالث الإعدادي و تحديدا الفصل الدراسي الأول بمنج اللغة العربية عرض لشخصيات بارزة مثل رفاعة الطهطاوي ، و درس بعنوان (أعز كنوز مصر – ثرواتها البشرية) و عرض لنماذج من هذه الثروات مثل ؛ مجدي يعقوب ، فاروق الباز ، أم كلثوم .و نجد عنوان الوحدة الرابعة من الفصل الدراسي نفسه (المرأة نصف المجتمع) و يحتوي على عدة دروس توضح أهمية المرأة في المجتمع و بعض من حقوقها .فيتناول الدرس الأول – و عنوانه (للرجال نصيب و للنساء نصيب) – تعريف بمكانة المرأة من خلال شرح لما تيسر من سورة النساء و تحديدا من الآية (٢٩) إلي الآية (٣٣) . فتتعلم الفتيات و الذكور من تلك الآيات تقدير الإسلام لمكانة المرأة ، و تنظيم العلاقة بين الرجل و المرأة ، و معرفة حقوق الرجل و حقوق المرأة . و يتناول الدرس الثاني – و عنوانه منزلة المرأة – دور المرأة في المجتمع و أهمية إعطاؤه القدر المناسب من الأهمية . و الدرس الثالث و عنوانه تحية للمرأة و هو شعر لأمير الشعراء أحمد شوقي و يوضح في تلك القصيدة تقدير المجتمع المصري لمكانة المرأة و توضيح ما قامت به المرأة من تضحية و أعمال جيدة لمجتمعها .

و في الدرس الرابع و عنوانه (إلي ابنتي الحبيبة) توضيح لأهمية العلاقة الجيدة بين الوالدين و أبنائهما ، و قوة الرابطة التي تجمع بين الأب و ابنته .

و في الفصل الدراسي الثاني من نفس الصف نجد في الوحدة الثانية دراسة لشخصية نسائية رائدة و هي شخصية بنت الشاطئ –عائشة عبد الرحمن – بالإضافة إلي دراسة قصة شجرة الدر كقصة منفصلة . و في منهج التربية الإسلامية نجده يخلو من أي نماذج نسائية إسلامية في كلا الفصلين الدراسيين .

و في الصف الثاني الثانوي بمنهج اللغة العربية نجد في الفصلين الدراسيين الأول و الثاني عدم إشارة لأي نماذج نسائية ناجحة عدا قصة وا إسلاماه التي تشير في أحداثها المتلاحقة إلي شخصية جهاد و دورها السياسي .

يتضح لنا مما سبق أن الواقع التربوي لا يعطي المرأة حقها في الظهور بشكل مستمر و دائم من خلال المناهج الدراسية التي تساهم بشكل فاعل في تشكيل شخصية الفتيات و معرفة حقوقهن في المجتمع .

تنائج الدراسة و التوصيات .

نتائج الدراسة :

تتلخص نتائج الدراسة فيما يلي :

١ –أن الاختلافات المتعددة حول معظم قضايا المرأة إن دلت على شئ فتدل على عدم وجود اتجاه ثابت يعكس الوضع الصحيح للمرأة في الشريعة الإسلامية ، مما أتاح الفرصة للشاذ من الفكر الغربي للانتشار في مجتمعاتنا العربية بوجه عام و المجتمع المصري بوجه خاص .

٢ –أن دعوات التحرير المعاصرة قامت على الظن و الشك و تمجيد العلمانية فكانت بذلك مخالفة للقرآن الكريم ، مما أدى إلي شيوع الفساد.

٣ –إن الإسلام كرم المرأة، وجعلها في المكان اللائق بها، خلافاً للوضع الذي كانت عليه في الجاهلية السابقة قبل الإسلام، وكذلك وضعها في الجاهلية المعاصرة، وساوى بينها وبين الرجل في كثير من الحقوق والواجبات – سوى ما استثني من ذلك مراعاة لطبيعتها التي خلقها الله عليها –، وهذا ما لم تنله بعض النساء في بعض بلاد العالم إلى يومنا هذا.

٤ –انه يمكن مواجهة الغزو الفكري عن طريق الحوار و البناء الداخلي بواسطة تعميق الشعور بالعزة الإسلامية

٥ –أن تحرير القرآن الكريم للمرأة أفسح لها المجال لتقوم بدورها في خدمة المجتمع و الإسلام و أحاطها في ظل هذا التحرير بسياج من الأخلاق السامية.

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة تم وضع التوصيات التالية :

١ – انعقاد مؤتمرات عالمية تحت لواء المؤسسات الشرعية الرسمية كالأزهر الشريف مثلا ، لمناقشة قضايا المرأة و ما تتضمنه من مشاكل و عقبات .

٢ – قيام وسائل الإعلام بكل أنواعها بعمل حملة توعية قوية تدعم هوية المرأة العربية ، و عدم الاستفادة من الانسياق وراء الشاذ من الفكر الغربي .

٣ – وضع شخصيات إسلامية بارزة في مناهج التربية الدينية و كذلك مناهج اللغة العربية و اللغة الإنجليزية و التاريخ للاستفادة في كيفية مشاركتهن في المجتمع الإسلامي ، و تصحيح الصورة السائدة التي تروج لها بعض المؤتمرات حول مدي الظلم التي تعاني منه المرأة و المستمد من الشريعة الإسلامية .

٤ – الاهتمام بالتربية القرآنية في جميع المؤسسات المدرسية و اللا مدرسية لتوضيح الصورة الصحيحة للمرأة في الإسلام .

أولا: المراجع العربية :

القرآن الكريم

١) أحمد زايد –و آخرون :المرأة و قضايا المجتمع ،مطبوعات مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية– كلية الآداب ،جامعة القاهرة ،٢٠٠٢.

٢) أحمد أبو الفتوح شبل : الانفتاح الحضارى ،مبرراته ،شروطه ،و متطلباته التربوية ،مجلة كلية التربية ،ع ٣٤ ،جامعة المنصورة ، ، مايو ١٩٩٧.

٣) أحمد حسين عبد المعطي ، دور كليات التربية في تنمية وعي طلابها ببعض التحديات التربوية للعولمة ، رسالة ماجستيرغير منشورة ،كلية التربية ، جامعة أسيوط ، ٢٠٠١ ،دليل رسائل الماجستير و الدكتوراه ، ٢٠٠١.

٤) أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣.

٥) إيمان نور الدين أمين الشامي : دور المدرسة في التنشئة السياسية – مرحلة التعليم الأساسي دراسة حالة مقارنة بين المدارس الحكومية و المدارس الخاصة ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد و العلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ،جامعة القاهرة ، ١٩٩٠.

٦) ا تفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة ، اليونيسيف ، الاردن ، بدون سنة نشر .

٧) بدرية صالح الميمان : ثقافة الجندر و التربية الإسلامية المعاصرة ، دراسة في إحدى قضايا الغزو الفكري ، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية، جامعة طيبة ، المدينة المنورة ،٢٠٠٤ .

٨) تقرير المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان/إعلان وبرنامج عمل فينا (النمسا) حزيران / يونيه ١٩٩٣م، منشورات الأمم المتحدة (إدارة شؤون الإعلام بالأمم المتحدة).

٩) جابر عبد الحميد و أحمد صبرى كاظم : مناهج البحث في التربية و علم النفس ،.دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٨٩.

١٠)رندة فؤاد حصاونة : " موقف القرآن الكريم من الدعوات المعاصرة لتحرير المرأة " ، جامعة آل البيت ، عمادة الدراسات العليا و البحث العلمي ، كلية الدراسات الفقهية ، كلية أصول الدين ، الأردن ،٢٠٠٣.

١١)عبد الله عبد الدايم :الآفاق المستقبلية للتربية في البلاد العربية ، دار العلم للملايين ، القاهرة ،٢٠٠٠.

١٢)عبد الله أحمد اليوسف : المرأة في زمن متغير ،مطبعة خليج آفان ، السعودية ، ٢٠٠٣. عبد العزيز عبد الله السنبل : التربية في الوطن العربى على مشارف القرن الحادى و العشرين ، المكتب الجامعى الحديث ،الأسكندرية ، ٢٠٠٢.

١٣)عواطف عبد الماجد ،(رؤية تأصيلية لاتفاقية القضاء على التمييز ضد المرأة) ، مركز دراسات المرأة ، الخرطوم ، ١٩٩٩ م .

١٤)سعدي أبو حبيب : دراسة في منهاج الإسلام السياسي ، دار الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٥ .

١٥)سيد أحمد طهطاوى و محمد على عزب :المتطلبات التربوية لثقافة الجندر –دراسة نقدية "، مجلة كلية التربية ، ع (٥٨) ، جامعة المنصورة ، مايو ٢٠٠٥ .

١٦)سيما عدنان أبو رموز : النوع الاجتماعي " الجندر "، بحث لا ستكمال متطلبات الدكتوراه ،كلية الدراسات الإسلامية ، جامعة القدس ، فلسطين ، ٢٠٠٥.

١٧)صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة ، مفهوم النوع الاجتماعي، الوحدة الأولى، ، ط٤، المكتب الإقليمي للدول العربية ، ٢٠٠١م.

١٨)كاميليا حلمي و مثني أمين الكردستاني: الجندر(المنشأ – المدلول – الأثر)، اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة و الطفل و المجلس الإسلامي العالمي للدعوة و الإغاثة ، القاهرة ،بدون سنة نشر.

١٩)محمد حسنين عبده العجمي : نحو نموذج تربوي للحفاظ على هوية المرأة المسلمة في ضوء الدعوة إلي الحركة الأنثوية المتطرفة " دراسة تحليلية نقدية " ، مجلة كلية التربية ، العدد ٥٩ ، ج٢ ، جامعة المنصورة ، سبتمبر ٢٠٠٥ .

٢٠)محمد رشيد رضا : حقوق النساء في الإسلام و حظيهن مع الإصلاح المحمدي العام ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،بدون سنة نشر .

٢١)محمود حمدي زقزوق : حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المتشككين ،مطبعة التجارية ،القاهرة ،٢٠٠٤ .

٢٢)محمد متولي الشعراوي : الفتاوي، كل ما يهم المسلم في حياته و يومه و غده ، أعده و علق عليه و قدم له السيد الحميلي، ج ٦ ، مكتبة القرآن للنشر،القاهرة.

٢٣)محمد بلتاجي : مكانة المرأة في القرآن الكريم و السنة الصحيحة (الحقوق السياسية و الاجتماعية و الشخصية للمرأة في المجتمع الإسلامي) ، دراسة مؤصلة موثقة مقارنة ،دار السلام ،القاهرة ،٢٠٠٠.

٢٤)محمود أحمد السيد : معجزة الإسلام التربوية ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٨.

٢٥)مسرد مفاهيم ومصطلحات النوع الاجتماعي، ص٤، صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، المكتب الإقليمي للدول العربية، ط٤، ٢٠٠١م.

٢٦)مصطفي الطحان : التربية و دورها في تشكيل السلوك ، دار الوفاء القاهرة ، ٢٠٠٦ .

٢٧)وهبي سليمان غاوجي الألباني : المرأة المسلمة ، دار العلم ، بيروت ، ١٩٧٥.

٢٨)نهي قاطرجي : قراءة في مصطلحات الأمم المتحدة المتعلقة بالمرأة (الجندر يفقر أوروبا سكانيا و يزحف نحو الشرق) ، مجلة المجتمع ،الكويت ، يناير ٢٠٠٥

٢٩)نهي قاطرجي:حصاد الهشيم لحركات تحرير المرأة في الغرب ،مجلة المجتمع ،ع١٦٥٨، الكويت ، بتاريخ ٢٧ -١١ -٢٠٠٤

ثانيا : المراجع الأجنبية:

1- Charvet John , Feminism , J. M .Dents & Sonse. TD . London .1982.

2-Maggi Humm (Feminism as areader):Harvester Wheatshea P.1 I ed (1992).

3- Ramazan Oglu , (Feminism as Contradication) 1989 Feminsm as aTheory of Oppression.

4- The Advancement of Women 1945-1995, The United Nations Blue Book s Series بعنوان: VOI. ISBH92-1-1-100567 United nation publications.